البرهان من القرآن

بقلم سعيد ن. علام

أخي الكريم، أختي الكريمة،

نلتقي بأخوة لنا وأخوات في الخليقة والانسانية. هم ليسوا من ديننا، وذلك من ير إرادة منهم أو منا. فعلينا والحالة هذه، إما أن نلزم الصمت جميعاً، أو أن نتجاذب أطراف الحديث بالسؤال والاستفسار والاستفهام لنتقارب ونتعارف عقلاً وقلباً بدل انطواء. كل منا على نفسه ريب مرير أو شكٍ أليم وكأنه صندوق مختوم.

وبما أنّ لكل من مسيحي والمسلم كتاباً يؤمن به ويقدّسه ويسلّم به، فإن المعرفة المتبادلة بالكتب التي تعدّها ديانتنا سماوية لهي مُفيدة ويجب أن تتم حسب الأصول عن طريق العلم والنزاهة الأدبية والعِلميّة والتاريخية لا على سبيل السمع والظن.

وإننا معشر المسيحيين، وإن كنا لا نؤمن بكتاب مقدس بعد كتابنا إذ أنّ المسيح هو كمال الوحي والالهام، لا نجد مع ذلك مانعاً في دراستنا للقرآن والتعرّف إلى أسس الدين الاسلامي. وإنّ القرآن نفسه يعترف بأن محتوياته موجودة في الصحف الأولى أي الكتب المقدّسة عند اليهود والنصارى سورة الاعلى 18:87. ان هذا لفي الصحف الأولى -19 صحف إبراهيم وموسى. وفي 26 الشعراء 196 وانه لفي زبُر الاولين (جمع زبور أي كُتب) وفي تفسير الجلالين : كالتوراة والانجيل.

الغاية من المؤلّف أن نضع بين أيدي أخوتنا المؤمنين، من مسيحيين ومسلمين، ردوداً قرآنية واضحة تجعل الحوار بين الدينين أكثر سهولة والمودّة والمحبّة أكثر عُمقاً.

وهكذا تتهيأ العقول والقلوب لتجاهد سوية في محاربتها للإلحاد، وقد جمعها الإيمان بالإله الواحد القهّار الذي له المجد والكرامة والقوة والقدرة والتسبيح والمديح إلى أبد الدهور. آمين.

غالب ح. سعد

1-القواعد الأولى في الجدال

نصائح قرآنية للمسلمين في جدالهم مع النصارى وتتلخّص بحُسن الكلام وبتغيير الموضوع لئلا يحتدم النقاش.

يُترك الحُكم على الانجيل لأهل الإنجيل:

29 عنكبوت 46 :

"ولا تجادلوا أهل الكتاب **إلا بالتي هي أحسن**- إلا الذين ظلموا منهم (أي اليهود) وقولوا : آمنّا بالذي أُنزِل إلينا وأُنزِل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مُسلمون".

2 البقرة 136 :

"قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى البراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النّبيون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ومحم له مسلمون".

5 المائدة 47 :

"**وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه**. ومَن لم يحكُم بما أنزلَ الله فأولئك هم الفاسقون".

5 المائدة 48 :

" لكلٍّ جعلنا منكم شِرعَةً ومنهاجاً".

" ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة".

10 يونس 99:

"ولو شاء ربُّك لآمن من في الأرض كلُّهم جميعاً. أفأنتَ تُكرِه الناسَ حتى يكونوا مؤمنين؟ ".

10 يونس 100:

" وما كان لنفس أن تؤمنَ إلّا بالله بإذن الله" .

فالإيمان هبَة ونعمة من الله: فلن يكون بالإكراه.

2 البقرة 256:

"لا إكراه في الدين".

28 قصص 56 :

"إنك لا تَهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء".

2 القرة 272 :

"ليس عليكَ هُداهم، لكن الله يَهدي من يشاء".

17 الاسراء 97 :

"ومن يهدِ الله فهو المُهتد".

4 النساء 140 :

"وقد نزّل عليكم في الكتاب أن: إذا سمعتم آيات الله يُكفرُ بها ويُستهزأُ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره".

6 الأنعام 68:

"وإذا رأيتَ الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره".

وإذا قال قائل أن كل النصوص السابقة منسوخة أي ملغيّة بآية السيف في سورة التوبة 9:5 و 29 فإنّ ذلك النصّ لا يذكر الجدال بل ضرورة القتال.

2-هل نَسَخَ القرآن التوراة والانجيل؟

يقول بعضهم: "جاء القرآن ناسخاً للتوراة والانجيل! "

الجواب :

هذا كلام غير صحيح بل على خلاف ذلك يا أخي : لن تجد غي القرآن نصاً يقول ذلك : وكيف ينسخ القرآن التوراة والانجيل وقد جعلهما أساساً له؟ فمَن نَسَخ أساسه سقط بنائه.

وإليك البيان:

5 المائدة 48:

" قل : يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تُقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربّكم".

5 المائدة 47:

" وليحكم أهل الانجيل بما أنزلَ الله فيه (ولم يقل أهل القرآن) ومَن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون" .

5 المائدة 43:

"وكيف يُحَكّمونك (يا محمد) وعندهم التوراة، فيها حُكم الله؟ "

10 يونس 94 :

"فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك".

16 النحل 43 :

"وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكرِ إن كنتم لا تعلمون".

26 شعراء 192-195 :

"وإنه لَتنزيلُ ربّ العالمين نَزَل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المُنذرين بلسان عربي مُبين".

(في نظر محمد ما القرآن إلا تعريب للتوراة والانجيل).

قضية النسخ:

إن كان لا بُدّ من نسخ فإنه يتم على بعض نصوص من القرآن نفسه وليس الموضوع نسخ كتب مقدّسة سابقة للقرآن يوصي بها وبالعمل بموجبها.
وإليك التأكيد:

2 البقرة 106 :

"ما ننسخ من آية أو نُنسِها نأت بخير منها أو مثلها"

42 شورى 13 :

" شرعً لكم من الدين ما وَصّى به نوحاً والذي أوحَينا اليك وما وَصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه".

يذكر القرآن أنّ الإنجيل هو مصدّق للتوراة ويؤكد أن القرآن هو مصدّق للتوراة والانجيل.

4 نساء 26 :

"يريد الله ليُبيّن لكم ويَهدِيَكم سُنَن الذين من قبلِكم".

2 البقرة 89 :

"ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدّق لِما معهم" .

2البقرة 101 :

" ولما جاءهم رسول من عند الله مصدّقٌ لما معهم".

فالقرآن يقول أنه يستند إلى التوراة والانجيل فإذا بطُلت بَطُلُ و إذا قامت قام.

3 آل عمران 81 :

"ثم جاءكم رسول مصدّقٌ لما معكم... "

4 النساء 47:

"يا أيها الذين أُتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم".

3-هل من تحريف في الكتب المقدسة أي التوراة والانجيل؟

يقول بعضهم: قد حرَّف اليهود والمسيحيون كتَبهم المقدّسة!

الجواب:

أما نحن فندعو المُعترضين الى المثول أمام القرآن وسماع قراره إذا كانوا يؤمنون :

5 المائدة 47 :

"وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه" (لو حرّفوه لما صحّ أن يأمرهم القرآن بالحكم به، وهو الانجيل الذي بين يديهم في عهد القرآن!)

5 المائدة 46

" وآتيناه (أي عيسى ابن مريم) الانجيل. فيه هُدىً ونور ومصدّقا لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظة للمتقين"

10 يونس 94 :

"فإن كنتَ في شك مما أنزلناه اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك". (لو كان كتابهم مُحرفاً لما صحّ أن يؤمَر محمد- حسب هذا النص- بأن يستفسر من الذين "يقرأون الكتاب من قبله" أي اليهود والنصارى وهو أي الكتاب المقدس بين أيديهم في عصره).

16 النحل 43:

"وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم تعلمون" أي اسألوا أهل الانجيل والتوراة (الجلالان). لاحظ يا أخي أنه لا يقول: "اسألوا الذكر" بل "أهل الذكر" مما يدلّ أنهم كانوا يطالعون الذكر أي الكتاب على حقيقته وذلك في عهد القرآن. وإلا لما كان شَهِد لهم ولا استشهد بهم لو كانوا قد حرّفوه.

15 حِجر9 :

"إنّا نحن نزّلنا الذِكر وإنّا له لحافظون"

وكلمة الذكر في القرآن تعني الوحي المُنزل في التوراة والانجيل وأيضاً القرآن على السواء. وليس معقولاً ولا مُناسباً للعزة الالهية ولا لقدرة الله ولا لحكمته تعالى أن تحفظ قسماً من الذكر أي القرآن وتسمح بالتحريف للقسم

الآخر أي التوراة والانجيل. أما أن لفظه (الذكر) في القرآن تشير أيضاً إلى التوراة والانجيل، فهذا بيانه:

21 أنبياء 48:

"ولقد آتينا موسى وهارون الفُرقان وضياءً وذكراً للمتقين".

21 أنبياء 50:

"وهذا ذِكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون؟ ".

21 أنبياء 105:

"ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذِكر (أي بعد التوراة) أن الأرض يرثها عِبادي الصالحون".

5المائدة 68:

"قل: يا أهل الكتاب، لستم على شيء حتى تُقيموا التوراة والانجيل وما أُنزل اليكم من ربّكم".

وهل يجوز أن يحيلهم الى كتاب محرّف أي التوراة والانجيل؟ ويفسّر قوم العبارة :"وما أنزل اليكم من ربّكم" بمعنى القرآن. إنّ التفسير لا يحذف ما سبق أي أنَّ الله، حسب هذا النص، يؤكد صحة التوراة والانجيل، ثمَّ القرآن. إذا طعن أحد في صحة التوراة والانجيل، وجب أن يطعن في صحة القرآن نفسه.

2 البقرة 121 :

"الذين آتيناهم يتلونه حقّ تلاوته" (أي كما أُنزل – حسب تفسير الجلالين أي كما أنزل على حقيقته بالتمام ودقة النصوص).

صحيح أن القرآن يمدح الأمة الاسلامية بقوله في 3 آل عمران 110 " كنتم خيرَ أمة أُخرجَت للناي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"

إلا أنّ القرآن يكيل للنصارى هذه الصفحات عينها ويزيد عليها ويمدح الرهبان على تلاوتهم الكتاب المقدس – من توراة وانجيل – وعلى مسارعتهم وسائر النصارى في الخيرات. أقرأ بنفسك:

3 آل عمران 113-114

" ليسوا سواءً. من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويُسارعون في الخيرات. أولئك من الصالحين" (لو حرّفوا كتابهم لما صحّ أم يمدحهم بأنهم يتلون آياته التي هي آيات الله).

2 البقة 101 :

"ولما جاءهم رسول من عند الله مصدّق لما معهم..."

(أي مصدقٌ لما مع أهل الكتاب من كتب مقدّسة وشاهدٌ بعدم التحريف).

وأكد أن القرآن بمضمونه موجودٌ في الصحف الأولى وهذا دليل على عدم التحريف.

26 شعراء 196:

وانه (أي القرآن) لفي زُبُر الأولين. (أي كتب الأولين ولذلك لم يجد الأولون ضرورة لإضافته إلى كتبهم).

46 أحقاف 12 :"ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا (أي القرآن) كتاب مصدِّق" (أي تعريب لنسخة أصلية سبقته أو تأميد لِما سبق).

لساناً عربياً ليُنذِر الذين ظلموا وبُشرى للمُحسنين :

39 زُمرَ 28:

"قرآناً عربياً غير ذي عِوَجٍ لعلَّهم يتَّقون".

26 شعراء 195:

"بلسان عربي مُبين".

41 فُصّلت 43:

"وما يُقال لك إلا ما قد قبل للرُسل من قبلك"

41 فُصّلت 44:

"ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا : لولا فُصِّلت آياتُهُ أعجميٌّ وعربيٌّ".

2 بقرة53 :

"وإذْ آتينا موسى الكتابَ والفرقانَ لعلّكم تهْتدون".

21 أنبياء 48:

" ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمُتقين".

ولكن هل هنالك تناقض في القرآن الواحد القائل في 2 بقرة 121: "الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته". وفي 4 نساء 46: "من الذين هادوا (أي بعض اليهود) يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون: سَمِعنا وعصينا". أي يحرِّفون الكلم عمّا وضعه الله فيه وعليه.

لا، لا تناقض بل القصة تأويل وتبديل في المعنى لا في النص واللفظ، كما أن الكلام عن بعض اليهود لا جميعهم.

هذا رأي البيضاوي ورأي الرازي القائل في رصانته المعهودة عن التحريف: "هو تفسير بما يشتهون".

عودة إلى القرآن لإثبات هذا الرأي الصائب :

2 بقرة 75 :

"أفتطمعون أن يؤمِنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله (أي كما هو) ثم يحرِّفونه من بعد ما عَقِلوه (أي فهموه) وهم يعلمون؟".

2 بقرة 146:

"الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه (أي الكتاب) كما يعرفون أبناءهم وأنَّ فريقاً منهم لَيَكْتُمون الحقوهم يعلَمون".

يوضح القرآن أن فريقاً منهم فقط – لا جميعهم – يكتم المعنى – فَمن هو هذا الفريق الذي يعرف و يحرّف؟ هو من اليهود. والقرآن يقدِّم الدليل :

4 نساء 46 :

"من الذين هادوا يحرِّفون الكلم عن مواضعه ويقولون: سمِعنا وعَصينا".

5المائدة 41 :

"ومن الذين هادوا (أي بعض اليهود) سمّاعون للكذب لقوم آخرين لم يأتوك. يُحرفون معنى الكلام – لا النص – على الأقل في قضية تحويل رجم الزاني الى الجَلد (سورة المائدة 14 و44).

2 بقرة 101 :

"ولمّا جاءهم رسول من عند الله مصدّقٌ لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم، كأنهم لا يعلمون".

5 المائدة 13 -14:

"ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل (أي اليهود) فبما نَقْضِهِم ميثاقهم لعنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسيةً، يحرّفون الكلم عن مواضعه".

واذا قال قائل أنّ التحريف تمّ بعد عصر القرآن، أفما كان يجدر بالقرآن أن يتنبأ عن أمر خطير كهذا؟ ومن ناحية أخرى يبدو أن النص القرآني "إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون" يقضي نهائياً على كل مكانية تحريف وإلا لكانت القدرة الالهية – حاشى وكلّا – غير قادرة على حفظ التوراة والانجيل وهما من الذكر. ويبدو من صيغة التوكيد (لحافظون) ان الله دائم لكَلمته المكتوبة.

4 – القرآن الواحد والأناجيل الأربعة !

يقول بعض القوم : القرآن واحد والأناجيل أربعة. وشهادة واحد أثبت وأفضل!

الجواب:

هو حديث أورده أبو جعفر النحَّاس: قال محمد: " إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف. فأقرأوا ما تيسّر منها. وإن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف".

وقد كتب الطبري إمام المفسّرين للحديث:

"إن اختلاف الأحرف السبعة هو اختلاف الألفاظ باتفاق المعاني".

وهذا يا أخي عين ما حصل في الانجيل. فهو قد أنزل على أربعة أحرف أي أربعة نصوص متفقة المعاني.

والقرآن الحالي مُصحف عثمان فكأننا بعثمان بن عفّان بين سبعة شهود اختار شاهداً واحداً فقط لا غير بينما حفظ الإنجيل شهوده الأربعة.

وأن شهادة أربعة متفقين لها وزنها وثقلها. وتجدر الاشارة إلى أنّ انجيل يوحنا 16:13 ومرقس 16:15 يسندان العِصمة للرُسل (أي الحواريين) بينما لا يسند القرآن العِصمة إلى أي من الصحابة ولا جامعي المصاحف.

5 – هل النصارى كفّار مشرِكون؟

اعترض: يقول بعض القوم أنّ النصارى مشرِكون!

الجواب:

المتكلمون بهذه الأفكار لا يعلمون أنهم بها يُهينون القرآن نفسه ويخالفونه وهو الذي نزّه النصارى عن كل كُفر وشرك وقد نصّبهم القرآن نفسه مُرشدين وهُداة للمُسلمين.

وإليك البرهان:

6 أنعام 89-90

"أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحُكم والنبّوة ... أولئك الذين هدى الله فبِهداهم اقتده"

10 يونس 94:

" فإنْ كنتَ في شكّ مما أنزلنا اليك، فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك".

16 النحل 43 :

"وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي اليهم. فاسألوا أهل الذكرِ إن كنتم لا تعلمون".

أهلُ الذر هم أهل الانجيل والتوراة حسب النص والسياق، انهم اهل الرجال المرسلين قبل محمد.

وكيف يكون النصارى كفّاراً وقد جعلهم الله "فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة؟" فلا مجال لنسخ هذا النص لأنه يتكلم عن وضع قائم دائماً أبداً... "إلى يوم القيامة".

3 آل عمران 55:

" إذْ قال الله: يا عيسى "إني مُتوفيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الذين كفروا وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة" (وهذا ضمان لاستمرارية التوحيد في المسيحية وتأكيد على عدم تدهوره وتحوّله الى شرك).

أما قول المسيحيين بوجود آب وابن وروح قدس فهم يقصدون بالعبارة الله تعالى وكلمته وروحه.

القرآن يجمع الموحّدين في صفٍ واحد:

2 بقرة 62

"إنّ الذين آمنوا (أي المسلمين) والذين هادوا (أي اليهود) والنصارى (أي المسيحيين) والصائبين (في سورة المائدة: الصائبون) مَنْ آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، فلهم أجرهم عند ربهم (معناها أن لجميعهم الهاً واحداً وربّاً واحداً) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

5 المائدة 69

" إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى مَنْ آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هُم يحزنون.

6 الأنعام 89-90:

" أولئك الذين آتيناهم الكتاب (أي النصارى واليهود) والحُكم والنبوّة... أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده".

22 الحج 40:

"ولولا دَفْعُ اله الناسَ بعضهم ببعض لَهُدِّمَتْ صوامع وبِيع وصلوات ومساجد يُذكر اسم الله كثيراً – بخلاف هياكل المشركين).

5 المائدة 82:

"لتَجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا. ولَتجدنَ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا: إنّا نصارى. ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون".

(بهذا النصّ فصَل القرآن بكل وضوح اليهود والمُشركين من جهة، عن النصارى من جهة أخرى).

22 الحج 17:

"إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا، إنّ الله يفصل بينهم يوم القيامة. إنّ الله على كل شيء شهيد".

ورُبَّ سائل يسأل : وما الهمل عندما ورد غي 3 آل عمران 19 "إنَّ الدين عند الله الاسلام"؟

غاب عن ذهن المُعترض أن "الاسلام" في القرآن دين مُنزل على كل الأنبياء. واليك البرهان من القرآن:

"أفغيرَ دين الله يبْغون وله أسلَم من في السموات والارض طوْعاً وكرْهاً واليه راجِعون؟ 84 – قل آمنا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربهم لا نُفرِّق بين أحد منهم ونحن له مُسلمون".

هذه الآية تلزم المسلمين أنفسهم بما أنزل على الانبياء من قبلهم. فبرهان أهل الكتاب هُوَ الاسلام الاسبق الامثل والاهدى. "أولئك الذين آتيناهم الكتاب... فبِهداهم اقتده". (6أنعام 89-90)

ويستنتج بعض القوم الهلاك لغير المُسلمين وذلك اعتماداً على ما ورد في:

3 آل عمران85

"ومن يتْبع غير الاسلام ديناً فلن يُقبَل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".

ولكن غرُب عن أذهانهم، يا أخب، أن نصّ آل عمران 85 ما هو إلا تعقيب على 84 وهو النص الذي يسبقه مباشرة وفيه نفس "الاسلام" أن الايمان بالله واليوم الآخر والقيام بصالح الأعمال وتجنب المنكرات. لذلك ضمن الفوز والفرح لغير المسلمين بمعنى المؤمنين بمحمد وبالقرآن، وقد ورد في سورة المائدة (ولعلها وردت في آخر حياة محمد) 5 المائدة69 :

"إن الذين آمنوا (أي المسلمين بالمعنى الحصري المحمديين القرآنيين) والذين هادوا (أي اليهود) والصائبين والنصارى، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم لا هم يحزنون".

وفي سورة البقرة 62 :

"فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

اعتراضات أخرى:

يعترض بعض القوم أن القرآن يقول بكُفْر المسيحيين ويوردون بعض النصوص :

5 المائدة 17 و72:

"لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم" ويتابع إنه من يُشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار".

وفي 73 :

"لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد وإن لم يَنْتهوا عمّا يقولون لَيَمسَّن الذين كفروا منهم عذاب أليم".

4 النساء 171:

" يا أهل الكتاب لا تغْلُوا في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحقّ: إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه. فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا : ثلاثة أنتَهُو، خيراً لكم. إنما الله الهٌ واحد سُبحانه ان يكون له ولدٌ. له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً.

"لن يستنكفَ المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً".

الجواب:

5 المائدة 78:

" لُعن الذين كفروا من بَني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عَصوا وكانوا يعتدون". ورأينا نص 5 المائدة 82 حيث يميّز النصارى عن المشركين.

أما النصوص السابقة من المائدة والنساء فإنها لا تنتقد الدين المسيحي بل بعض البِدَع العاصية المتعديّة المعتدية:

1 – لا تقول المسيحية بثلاثة آلهة بل بإله واحد وهذا ما نقوله في قانون الايمان "أؤمن بإله واحد" !
أما "الأب والابن والروح القدس" فالآب كناية عن الله ويثول أحد الأحاديث: "نحن عيال الله". والابن هو كلمة الله (كما ورد في سورة النساء171) أما روح القدس – في المسيحية – فهو روح الله القدوس.

2 – ليست طبيعة يسوع البشرية الهية بل فيها يحل كل ملء اللاهوت.
لذا لا يجوز القول بأن المسيح وُلد كإله ولا توفي كإله.
3 – المسيح الانسان عبد للطبيعة الالهية (راجع فيلبي 2:5 وتابع)

4 – توافق المسيحية على ما ورد في النساء 171 أن المسيح الانسان هو رسول الطبيعة الالهية وأنه من روح الله وأنه كلمة الله.

اعتراض آخر :
ورد في سورة المائدة 5:116 : "وإذ قال الله: يا عيسى ابن مريم، أأنتَ قلت للناس اتخذوني وأمّي الهين من دون الله؟ قال : سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنتُ قلته فقد علمتَه. تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك: إنك أنت علّام الغيوب". ألا يعني ذلك النص شِركاً؟
الجواب:
لا تقول المسيحية أن المسيح وأمه إلهان بل أت الله وكلمته وروحه إله واحد وربٌ واحد. ولا تقول المسيحية بوجود إلهين "من دون الله" ولا "مع الله" بل هو الله الأحد الأوحد. ولكن المسيحية تعلِّم أنّ : "الكلمة صار جسداً وسكن بيننا" (يوحنا 1:14). وأن في المسيح يسكن كُل ملء الطبيعة الالهية جسدياً" (كولسي 2:9) من غير أن يكون هناك إلهان أو ربّان !

اعتراض آخر:
يعترض بعض القوم ان النصارى مُشركون، وذلك استناداً إلى سورة التوبة 9 :29 وتابع:
"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (وهذا الكلام لا ينطبق على المسيحيين ولا يُحرَّمون كل ما حرّم الله ورسوله (والواقع إن المسيحيين يُحرِّمون كل ما يحرِّمه الاسلام من ناحية الوصايا العشر) ولا يدينون دين الحق من الذين أُوتوا الكتاب" .
(فالنتيجة أنهم ليسوا مُشركين ولا مُلحدين ممن يتكلم عنهم في نفس السورة 9:4 "فإذا انسلخ الأشهر الحُرُم فاقتلوا المُشركين حيث

وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعُدوا لهم كل مَرْصَد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن الله غفور رحيم...").

ويتابع 9 التوبة 29 :
"قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يُحرمون ما حرَّم الله ورسولُه ولا يَدينون دين الحق منن الذين أوتوا الكتاب حتى يعْطوا الجزية عن يد وهم صاغرون".
9 التوبة 30
"وقالت اليهود: عُزَيْزٌ ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله. ذلك قولهم بأفواههم، يُضاهئون قولَ الذين كفروا من قبْل. قاتلهم الله أنّى يُؤْفكون"!

باقي الجواب:
لا تقول المسيحية بأن يسوع هو (ابن الله) بمعنى الولادة الجسدية، حاشى وكلا. وتوافق المسيحية مع الاسلام بأن الله "لم يَلد ولم يولَد" جسدياً. وأن المسيحية تعتبر الكلام عن إنجاب جسدي في الله كفراً وتجديفاً.
القرآن يؤكد وحدانية الدين المسيحي الصحيح وينتقد بعض التصرفات المخالفة لأصول المسيحية:
9 التوبة 31:
"اتخذوا (أي النصارى) أَحبارهُم ورُهبانَهم أرباباً من دون الله والمسيح ابنَ مريم. وما أُمروا إلا لِيَعْبدوا الهاً واحداً لا إله إلا هو سُبحانه عمّا يشركون".
فالمسيحية دين توحيد. وإن الكنيسة تنتقد وترفض أن يتخذ أناسٌ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله.

6 – معنى لفظة "المشركين"
يبدو أن العالم العربي كان يعرف الله قبل مجيء محمد، بدليل أن والد محمد كان يُدعى (عبدالله) ورُبما كانوا "يشركون" معه آلهة أخرى.
وهذه نصوص قرآنية:
28 قصص 52-53
"الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون" (أي اليهود والنصارى والصائبون).
28 قصص 53
وإذا يُتلى عليهم قالوا: "آمنّا به، انه الحق من ربّنا. أنّا كنا من قبله مسلمين" أي كانوا يعرفون الله قبل محمد.
كان من غير أهل الكتاب أيضاً مَن يؤمنون بالله واليك البرهان من القرآن: 29 العنكبوت 31،63،61 لقمان 25 ،43 زخرفُ 78.
39 زُمَر 38 :
"أولَئِن سألتهم مَن خلق السماوات والأرض، لَيَقولنَّ الله"
10 يونس 31
"قُل من يَرْزقُكم من السماء والأرض أم من يملك الَسمْعَ والأبصار. ومَن يُخرِج الحيّ من الميّت ويُخرج الميّت من الحيّ؟ ومن يدبِّر الأمر؟ سيقولون : الله فقُل أفلا تَتقون؟" .

هناك أيضا براهين تاريخية خارج القرآن:
1 – اسم والد محمد هو "عبد الله" ، واسم أبي بكر "عبد الله".
ومعروف أن الأسماء المركبة تعني مذهب حامليها من ناحية العبادة.
وقد ورد حديث كما يلي:
"إذ سميّتم فعبّدوا" أو "خير الأسماء ما حُمِّد وعُبِّد " .
2 – العقود والعهود : كانت تُستفتح "باسمك اللهم" أي باسم الله. في صُلح الحُديبية بين محمد وسهيل بن عمر، ممثّل أهل مكة، أمر محمد كاتبه أن يبدو "باسم الله الرحمن الرحيم" فاعترض سهيل قال : "لا

أعرف هذا. ولكني أكتب : باسم اللهم". واعترض سهيل ليس على التوحيد، على ما يبدو، بل على إضافة "الرحمن الرحيم" إذْ ان اسم الجلالة الوحيد كان (الله) فقط. ويظهر أن اسم الله في الجنوب كان (الرحمن) وكان في الشمال (الرحيم). والقرآن دمج هذه الأسماء كلَّها في الصيغة المعروفة. (وربما لا يوافق بعض القوم على هذه النظرية).

يبدو أن كلمة "اللهم" مأخوذة من العبرية إذْ مُنادى في العربية بالميم.

قال القرآن في التوحيد مع شجب الانحراف في إكرام مَنْ هم دون الله مثل الملائكة والأولياء:

12 يوسف 106:

"وما يؤمنُ أكثرهم بالله إلا وهم مُشركون" أي ما يوحدونني الا جعلوا معي شريكاً في خلقي – حسب تفسير الجلالين والبيضاوي.

وينقل لنا القرآن دَهَشَ العرب من اتهامهم بالشرك : 6 أنعام 23 : "والله ربّنا ما كنا مُشركين " (وما كان تَعَبُّدهم للملائكة أو الشهداء أو الأنبياء إلا زُلفى لا شِركاً في الله ولا مُشاركة في حقيقته وعبادته تعالى! تبيَّن ذلك من 39 زُمر 3 : "ما نعبدهم (أي نكرّمهم) إلا ليقرّبونا غلى الله زُلفى" (ومعنى "زُلفى" هو قُرْبى أو درجة أو منزلة").

7 – المسيح "ابن الله" أي كلمته

يعترض على المسيحيين بعض القوم مُستشهدين ببعض النصوص القرآنية. ولكي لا يكون هنالك حوار بين اناس صمٌ، فإننا سنعود الى القرآن لنتبيّن أننا على اتفاق أكثر مما يظنّون !

النصوص القرآنية المُستخدمة للاعتراض على عبارة "المسيح ابن الله".

9 التوبة30

"وقالت النصارى : المسيح ابن الله – ذلك قولهم بأفواههم. يضاهئون (أي يشابهون) قول الذين كفروا مِن قبل. قاتلهم الله أنّى يؤفكون".

112 الاخلاص 1 وتابع :

"قل :هو الله أحد، الله الصمد، لم يَلِد ولم يولَد ولم يكن له كُفواً أحد".

6 أنعام 101:

" بديعُ (أي خالق) السموات والارض، أَنّى يكونُ له وَلَد ولم تكن له صاحِبة؟ وخَلَقَ كل شيء وهو بكل شيء عليم".

5 المائدة 116:

"وإذ قال الله: يا عيسى ابنَ مريم، أأنت قلت للناس: اتخذوني وأمّي إلهين من دون الله؟".

يظهر جلياً مما سبق أن القرآن يحارب فكرة "المسيح ابن الله" لأنه يفهم بالولادة النبوّة غير ما تفهم المسيحية وغير ما تقصد.

وفي مفهوم القرآن إنَّ الولادة والانجاب تناسلية جسدية جنسية، تناسلية من ذكر وأنثى. ربما يَدْحَضُ القرآن كون فلان "ابن الله" كأنه حاشى وكلا – ضمّ مخلوق إلى الخالق.

والحق نقول: القرآن مُحق في محاربة هذه الأفكار ونحن معشَر المسيحيين أيضاً نحاربها ونرفضها وننفيها بشدة وننبذها وما كانت يوماً في صُلب عقيدتنا المسيحية القويمة – إلا عند بعض المُبدعين الذين أدانتهم الكنيسة.

6 أنعام 101:
" أنّى يكون له ولَد ولم تكن له صاحبة؟".
19 مريم 35 :
"ما كان الله أن يتّخذ من ولد".

في المفهوم المسيحي:
الولادة والانجاب في الطبيعة الالهية ليسا جَسَدين ولا تناسُليَّين بل هي عمليّة روحانية أي ولادة فكرة في مفكِّر.
نقول عن الأفكار "بنات العقل" وعن الكلمة "بنت شَفَة" وعن الدمعة "بنت العين" وليس نيّتنا زيجة ولا تناسل!
ونقول عن عابر السبيل "ابن السبيل" وما إلى ذلك.
فالولادة الالهية تفاعل جوهري في ذات الله وحده لا في طبيعة الله مع خلائقه.
ونقول مع القرآن أنه لو تهيأ لمحمد أن يطّلع على هذه الفكرة النّقية السماوية السامية لكان أول المؤمنين العابدين.

وإليك البرهان من القرآن:
43 زخرف 81 :
"قل إن كان للرحمن وَلَد، فأنا أول العابدين". من ناحية أخرى، دعا القرآن المسيح وحده دون سواه "كلمة الله" كما دعاه الانجيل "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله... والكلمة صار جسداً وسكن بيننا" (يوحنا 1:1 و 14).

نقرأ القرآن : 3آل عمران 45:
"إذْ قالت الملائكة: يا مريم إنّ الله يبشرك بكلمة منه (أي من الله لا من غيره) اسمه (لفظة "كلمة" هنا مذكر لا مؤنث)

المسيح عيسى ابنُ مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين" بدليل قوله : "اسمه لا اسمها".

4 المساء 171 :

"....إنما المسيحُ عيسى ابنُ مريم رسول الله **وكلمتُه** القاها الى مريم وروحٌ منه" (كما يُرسِلُ ضوء الشمس الأرض من غير أن يفارق قرص الشمس). راجع ايضا إنجيل يوحنا 1:3 .

ويبدو أنّ القرآن لا ينسب الخلق إلا الى الله والمسيح (كما ورد في انجيل يوحنا الفصل الأول : "كل شيء به كُوِّن وبغيره ما كان شيء").

3 آل عمران 49:

".... أني (أي عيسى) **أخْلُقُ** لمن من الطين كهيئة الطِّيْر فأنفُخُ فيه فيكون طيراً بإذن الله" (ولم ينفخ الحياة سابقاً إلا الخالق. يُلاحظ استخدام عيسى الصبي لفعل "خلق" في الكلام عن نفسه). طبعاً يحللها الفقهاء والعلماء بمعنى مخفف بسبب الزيادة "بإذن الله" ولكن الفِعل لا يخلو من الغِرابة في القرآن الذي يَعرف أنّ الله وحده هو الخالق بديع السموات والأرض).

الخلاصة:

عبارة "ابن الله" تعني الكلمة الالهية بغير تناسل ولا زواج، كما أننا مع المسلمين نقول ان الله "يرى" مع أنّ "الرحمن على العرش استوى" مع أنّ لا جسد لله.

وإذا كانت هنالك صعوبة في هذا الموضوع فذلك بديهي وخلاف ذلك هو الغريب المُستهجَن إذْ أنّ الطبيعة الالهية تسمو فوق إدراكنا البشري المحدود الذي لا يُحيط خالقه علماً.

والحيوان لا يقدر أن يفهم الانسان! ونحن بالمقابلة مع الطبيعة الالهية أقل من الحيوانات بشكل لا يفي به وصف!

8 – وفاة السيد المسيح

يقول بعض القوم أنّ المسيح لم يَمُت أو لم يمت صلباً، ويستندون إلى :

4 النساء 157 :

"وقولهم : إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صَلَبوه ولكن شُبه لهم (ولم يقل: شُبِّه له) وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه".

اليك أولا ملحوظة الرّازي: "إنّ النصارى على كثرتهم في مشارق الأرض ومغاربها وشدّة محبّتهم للمسيح غلوّهم في أمره، أخبروا أنهم شاهدوه مقتولاً ومصلوباً. فلو أنكرنا ذلك، لَكانَ طعناً فيما ثبت بالتواتر، والطعن في التواتر يوجب الطعن في نبوّة محمد وعيسى وسائر الأنبياء".

إن هذه الملحوظة لصائبة إذْ لا يجوز منطقياً تكذيب خبر مسافة 610 سنين بعد حدوثه، فأهل الدار أدرى بما فيها! والواقع أنّ القرآن نفسه يذكر أكثر من مرة موت المسيح.

طالع بنفسك، أخي الكريم:

19 مريم 33 :

" والسلامُ عليّ (أي عيسى) يوم وُلِدتُ ويوم أموتُ ويوم أُبعث حيّاً" (ولا يبعث إلا من سبقَ ومات).

قابل النصّ مع النصّ الذي يتكلم عن يحيى أي يوحنا المعمدان الذي توفي في الدنيا وسيقون في الآخرة:

19 مريم 15 :

"وسلام عليه (أي على يحيى) ... يوم وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حياً". لماذا يصرُّ بعضهم أن يرفض في عيسى ما يسلِّم به في يحيى؟

تابع التحقيق وأقرأ 19 مريم 31 :

"وجعلني مُباركاً (أي عيسى) أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمت حيّاً".

3 آل عمران 55:
"إذ قال الله: يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ..."
يختلف العُلماء في تفسير (مُتوفيك) مع أنّ المعنى واضح. للتأكيد راجع معاجم اللغة العربية تجد: توفّاه الله أي قبض روحه. وقد ورد الفعلُ نفسه في 10 يونس 104: "ولكن اعبدوا الله الذي يَتَوَفّاكم". (يفسرها الجلالين: الذي يقبض أرواحكم).

والآن ما معنى "شُبّه لهم" ولم يقل شُبّه له؟ معناها :
خُيّل اليهم أي تَوَهَّموا أنهم قضوا عليه قضاءً مُبرماً قاطعاً بالصلب والقتل ولكن هذه الفرحة لم تدُم لهم إذ بُعث حيّاً بقيامته وارتفاعه كأنه ما قُتل ولا صُلِب، فأصبحوا في شكٍّ منه وحيرة، لا يقين عندهم (سورة النساء 157) بحيث يتم فيهم النص :
"ومكروا ومَكرَ الله والله خير الماكرين" وايضاً 8 الأنفال 30 .
والتعبير القرآني "شُبه لهم" يذكّرنا بتعبير مماثل في الانجيل الكريم يقول المسيح له المجد عن موت لعازر أنه نوم أو رُقاد:
انجيل يوحنا 4:11 "لمّا سمع يسوع قال : ليس هذا المرض للموت بل لأجل مجد الله لكي يمجّد ابن الله به". مع أنّ لعازر كان قد مات. ولكن الموت لم يفرح به طويلاً بل "شُبه له" أنه فرج وسعد. والموت أمام المسيح كالنوم. والمسيح يُنهضه ويوقظه. ورد في انجيل مرقس 39:5 "(قال لهم يسوع): إنّ الصبية لم تمُت ولكنها نائمة. فضحكوا منه". مع أنها كانت ميّتة فعلاً. إلا أنه أقامها من بين الأموات. فكأنها كانت نائمة فقط.
قال بوفاة السيد المسيح كل من الرازي والبيضاوي وابن العبّاس ومحمد بن اسحق.

9 – تفسير نواحي الضعف في المسيح الانسان
يقول بعضهم : إنّ المسيح كلمة الله (أو "ابنه") فكيف تفسّرون وجه الضعف في أكله الطعام أو شربه أو موته وما الى ذلك؟

الجواب:
الطبيعة الالهية لا تأكل ولا تشرب ولا تتألم ولا تموت ولا تصلّي ولا تتعب ولا تُقتَل.
ولكن حسب عقيدتنا المسيحية وبشهادة القرآن نفيه أيضاً نقول: إنّ كلمة الله الكائن قبل مريم أخذ جسماً من مريم العذراء فهذا الكائن المُعجز هو:
1 - كلمة ذات الطبيعة الالهية وروحً منه تعالى.
2 – له نفس وجسد بشريّان. وهذا الجزي الثاني خاضع لأَعراض البشر ما خلا الخطيئة.

وكلمة الله لا يمسُّه أذى فهو الذي استطاع أن يجمع النفس بالجسد في اليوم الثالث حين بُعث الجسد والنفس الانسانيان يوم قيامة السيد المسيح من القبر. فالضعف البشري فيه لكونه ابن مريم والاعجاز فيه لكونه كلمة الله وروحاً منه.

ورد في 4 النساء 171:
"... إنما المسيح عيسى البن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ..."
وإذا ما زال بعضهم يصرّ على أن السيد المسيح رُفع ولم يمُت فهذا منهم اعتراف غير مباشر بتفوّقه، كما ورد في القرآن:
2 بقرة 253:
"تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعض: منهم من كلّم الله ورَفَعَ بعضهم درجات. وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس..."

10 – الديانة المسيحية هي الكمال والتمام

في اعتقادنا نحن المسيحيين أنّه لن يأتي بعد المسيح مَنْ يُتمم الشريعة إذْ لا تكملة بعد الكمال ولا تتمه بعد التمام. وفي القرآن المسيح وحده يوصف بأنه كلمة الله وروح منه ونفحة من روح الله فلا حاجة لأحد بعده بما انه فريد كامل.

1 – السيد المسيح جاء لينفِّذ جميه ما يخصّه من النبوّات كما فسَّر ذلك لتلميذي عماوس : لوقا 24 :27 "ثمَّ أخذ يسوع يفسِّر لهما من موسى ومن جميع الأنبياء ما يختصّ به (أي : ما قيل فيه) في الأسفار كلِّها" (أي في جميع الكتب المقدسة). وهو كامل فريد خصوصاً في مولده وبعثه حيّاً.

2 – المسيح أوصل الديانة والشريعة الى الكمال لأن للديانة مراحل كمراحل التعليم فهنالك ترفيع ولكن من غير تناقض جوهري بين المرحلة الدُّنيا والمرحلة العُليا. والكمال الديني في العقائد والأخلاق. واذا قال احد ان المسيحية ناقصة من ناحية تشريع الارث والدولة والزواج والنظافة نجيب ان هذه امور دنيوية مادية ورأى المسيح انها من تخصص قيصر أي الدنيا لا الدين، وهي تتغيّر حسب الزمان والمكان.

11- تثليث النصارى

اعتراض : لماذا تعتقدون بالثالوث الآب والابن والروح القدس؟

الجواب :

نعتقد بالثالوث لأنه جاء في كتاب مُنزَل هو الانجيل.

تثليثنا خز غير التثليث الذي يرفضه القرآن والذي يجمع بين الله والمسيح وأمّه وهذا تثليث مرفوض لدينا أيضاً. وردَ في 5 المائدة :116

"وإذ قال الله: يا عيسى ابنَ مريم! أأنت قلت للناس: اتَّخذوني وأمّي الهين من دون الله....؟"

أما نحن النصارى فإننا من هذا "الثالوث" براء إذْ يجمع الخالق سبحانه وتعالى مع بعض مخلوقاته مثل انسانية المسيح وشخصية أمّه البتول مريم، حاشى وكلّا.
تثليثنا عبارة عن صفات جوهرية ثلاث غير مخلوقة في الله وهي كائنة في طبيعة الله الواحدة تعكس حياته تعالى الداخلية المتدفقة وهذا الثالوث نعتقد انه ورَد ذكره في :
"وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيَّدناه بروح القدس (في هذا النص مؤيِّد ومؤيِّد ومؤيِّد به. المؤيِّد (الفاعل) هو هنا الله المتكلِّم القائل : أيّدناه. المسيحية تدعو لله أبا. المؤيّد (أي المفعول) هو هنا عيسى الانسان الذي يدعوه القرآن نفسه كلمه الله (النساء 4: 171). أما به فهو روح القدس والمسيحية تدعوه بالاسم نفسه).

خلاصة:
ربّما يفسّر مسلمون النصوص المذكرة بغير التفسير الذي عرضناه هنا.
وقد يرى بعضهم ان "روح القدس" هو جبريل.
على أي حال ما يُسمّى بالثالوث الأقدس او الاب والابن وروح القدس اله واحد في العقيدة المسيحية. وكلمة "ثالوث" غير موفّقة لأنها تُشير Trimity والانكليزية Trinitas الى ثلاثة. الكلمة اللاتينية ترينيتاس Trine unity.أفضل اذ تشير الى وحدة ثلاثية

12 – "الخطيئة الأصلية" في القرآن

إليك البيان عن إيراد القرآن "للخطيئة الأصلية":
95 التين 4 - 5
"لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (أي النهمة والبرارة) ثمَّ رددناه أسفل سافلين" (ذلك بعد ارتكابه الخطيئة الاولى) وجاء في البقرة 2: 36 :

"فأزلَّهما الشيطان عنها (أي الجنة) فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا :
اهبطوا، بعضكم لبعض عدّو ولكم في **الأرض** مستقر ومتاع إلى حين".
– وجود البشرية في الأرض جاء كنتيجة لخطيئة آدم الأصلية.
فعلاً، أخذ الانسان بطبعه يميل الى الخطيئة فاختلّ النظام الأدبي بين الخالق والخليقة وبين الخلائق بعضها مع بعض. وقد أوضح القرآن ذلك:
12 يوسف 53:
"وما أُبريءُ نفسي. إنّ النفس لأمّارة بالسوء..." واستثنى القرآن السيد المسيح ووالدته من هذ الخطيئة:
3 آل عمران 36 :
"... وأني أُعيذنا (أي الطفلة مريم) بك وذُريّتها (أي المسيح) من الشيطان الرجيم".
فسَّرها البيضاوي في حديث نقله أبو هريرة: "ما من مولود يولد الا والشيطان يمَسُّهُ حين يولد فيستهل صارخاً من مسِّه إلا مريم وابنها"
وأوضح هذا الحديث كل من البخاري ومُسْلِم :
"فذهب الشيطان ليطعن فطعن في الحِجاب فلم تنفذ اليها (أي الى مريم) الطعنة".
وجدير بالذكر ان المرأة الوحيدة التي ذُكر اسمها في القرآن هي مريم العذراء. ورد ذكرها 33 مرّة!

13 – أميَّة محمد

يقولون : "يظهر اعجاز القرآن لأن محمداً كان أميّاً، على ما جاء في سورة الاعراف 157-158"
ما معنى (الأمّي)؟
-لغوياً: "الذي لا يقرأ ولا يكتب، أو الذي يقرأ ولا يكتب".
- اصطلاحاً : مأخوذ عن اليهود ومعناه "كل مَن ليس بيهودي".
"من الأمم" ، **أمميّ**

-في القرآن : يبدو أنَّ المعنى: كل مَن ليس عِنده كتاب مُنزل.

تأكد بنفسك:

3 آل عمران 20 :

"... وقل للذين أوتوا الكتاب والأميّين..." (أي الذين ليس لهم كتاب).

3 آل عمران 75:

"ومن أهل الكتاب... قالوا: ليس علينا في الأميّين سبيل..." (المتكلمون هم أهل الكتاب).

2 البقر 78:

"ومنهم أميّون لا يَعْلمون الكتاب (أي الكتاب المُنْزل) إلا أمانيَّ وإن هم إلا يظنّون". ويوضح القرآن أنَّ محمداً كان منهم:

42 شورى 52 :

"... ما كنتَ تدري ما الكتاب ولا الإيمان..."

93 الضحى 7 :

"ووجدكَ ضالاً فهدى"

29 العنكبوت 48:

"وما كنتَ تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك..." (أي لم تكن تقرأ ولا تكتب الكتاب المقدس قبل القرآن. ولم تكن من أهل الكتاب).

ونحن بدورنا ننزّه محمداً عن أميّة الكتابة ونعتمد في ذلك على القرآن نفسه إذ يُدعى فيه محمد فجأة للقراءة:

96 العَلق 1 و 3: و4 :

1 "**اقرأ** باسم ربّك الذي خلق...

(3) **اقرأ** وربّك الأكرم الذي علَّم بالقلم..."

ليس من المنطق أن يدعو الله للقراءة من يجهلها. مجرّد الطلب – خصوصاً أنّ الطالب هو الله – يفرض إمكانية تلبيته. وإذا اعترض محمد "ما أنا بقارئ" فالمقصود أنه لا يتجاسر ويقرأ.

16 نحل 98 :
"فإذا **قرأت** القرآن..." فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.
أي قُل قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
62 جمعة 2 :
"هو الذي بعث في الأميّين (أي من ليس لهم كتاب) رسولاً منهم" (أي أميّاً ليس له كتاب من قبل) يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة..."
أمّا اعتبار القرآن مُعجزة واعجازاً فهو أمر غير مألوف عند أي من الأنبياء ولم يُسمَع قط أنَّ الفصاحة كانت يوماً علامة للوحي أو القداسة ولا رمزاً للصِدق. فقد يكون كافراً أبلغ فصاحة أي أكثر بلاغةً من مؤمن متعبّد:
2 البقرة 204:
"ومن الناس مَن يُعجبك قولُهُ في الحياة الدُنيا ويُشهِد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام".
بل قالوا:
8 الأنفال 31:
"وإذا تُتلى عليهم آياتنا قالوا: في سَمِعنا لو نشاء لقُلنا مثل هذا ..."

وأخيراً: اذا جاز الاعجاز على العرب فأي بُرهان فيه لباقي الناس وهم لا ينطقون بالضّاد كأهل اليابان أو الصين؟ هل يفهمون العربية؟ وهل عليهم أن يدرسوها ليتذوقوا القرآن؟ إن فصاحة القرآن تختفي عند نقله الى لغة أخرى.
اما السيد المسيح والانجيل فقد كلَّما العالم بلسان المُعجزات واللطف والتواضع والوداعة وبالتضحية التي هي أكبر دليل على المحبة. والله محبّة، الله وئام لا كلام ولا حُسام. ولغة المعجزات تقنع كل انسان من أي لسان. أما الرسول بولس فقد حذّر المؤمنين الأولين من الذين "بحلو الكلام والدعاء بالبركات يخدعون قلوب السلماء" (رومية

16:18). ويحذِّر بطرس الرسول أيضاً من الأنبياء الكذبة والمعلمين الكذبة الذين "بزخرف الكلام يجعلون من الناس تجارة" (2 بطرس 1:2 وتابع).
وكتب ابو السعيد يعقوب بن يحيى: لو كان الإعجاز إعجازاً لما حلّ الجهاد ولا جازَ.

14 – هل تنبأ المسيح عن محمد؟
نسمع أنّ السيد المسيح في الانجيل الطاهر تنبأ عن محمد، ويستشهد اشقاؤنا المسلمون بسورة الصف 6:61 "وإذْ قال عيسى ابن مريم: يا بني اسرائيل، إنّي رسول الله اليكم مصدِّقاً لما بين يدَي من التوراة ومُبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد..."

ملحوظات:
1- اسم "محمد" لا "أحمد" فباختلاف الصيغة يختلف الأشخاص. هناك محمد وأحمد وحمَد ومحمود وحمدان وحميد وعبد الحميد وغيرها...
2- لا نجد أي ذكر لاسم "محمد" أو "أحمد" في أي من الأناجيل بأحرفها الأربعة المتداولة بين أيدي جميع المسيحيين منذ أكثر من خمسمائة سنة قبل ظهور الاسلاك والى أيامنا.
3- إنّ السيد المسيح قرر و طلب تعميم دينه على جميع البشر، وحتى نهاية العالم: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم..." (متى 18:28) وتابع، مرقس 15:16 وتابع). فلا مجال لنبوّة ولا لوحي بعد ان أتى السيد المسيح الذي كلَّمنا أخيرا (راجع عبرانيين 1:1).
4- يدل النص القرآني نفسه على موقف ضعيف: فاليهود لا يقبلون السيد المسيح، فكيف يقبلون نبوته عن غيره؟
5- إنَّ الانجيل الذي أعلنه السيد المسيح **هو تمام الوحي وكمال الأخلاق**. فليس من المعقول ان يتنبأ السيد المسيح عن امرئ لن يكون

تعليمه اسمى من تعاليم المسيح ولا أرفع، خصوصاً في قضايا العقة الكاملة والزواج والطلاق وعدم الانتقام والعنف وغيرها...
ولم يصنع محمد اعجوبة واحدة بل اعتذر عن صنع العجائب.
17 اسراء 59 :
" وما منعنا ان نرسل بالآيات الّا ان كذّب بها الاولون".

15- "انجيل (برنابا) المزيّف

استفسار: ما رأيكم في انجيل برنابا؟ أليس هو الانجيل الصحيح الذي يشهد لمحمد؟

الجواب:

انجيل برنابا المزعوم هو مناقض للإنجيل والتوراة والقرآن نفسه**!**
واليك الدليل:
ظهرت نسخته الأولى سنة 1709 بغلاف شرقي الطراز وعلى وهوامشها شروحات باللغة العربية، ويُستدل من فحص الورق والحبر أنها كُتبت في القرن السادس عشر الميلادي في اللغة الايطالية.
والنص الأصلي محفوظ في مكتبة بلاط فيينا.
اما كاتبه فهو على الأرجح رَجُل اعتنق الاسلام. واحتمى وراء اسم برنابا الذي لم يكن اصلا من صحابة المسيح بل يهودياً اهتدى الى الدين المسيحي ورافق بولس الرسول في بعض رحلاته. وكرز بالإنجيل في قبرص مع قريبه يوحنا مرقس.
ويروي لما كتاب اعمال الرسل أنه بشّر بالمسيح حسب تعاليم الدين المسيحي بخلاف ما يرويه "انجيل" برنابا المزوّر. برنابا الحقيقي علم أنَّ المسيح صُلِبَ ومات وقام من بين الاموات - بخلاف رواية "الشبه" التي يسردها الكتاب المزيّف المُشار اليه.
يتلاعب كتاب برنابا المزوّر بالنصوص المقدّسة بحيث يناقص التوراة والانجيل، كما يناقض القرآن نفسه. ومن الواضح أنَّ الكتاب اصطناعي يريد أن يشهد لمحمد بكل الطرق.

ليس لهذا الكتاب أي ذكر في وثائق المسيحيين ولا مشاهير المُسلمين. ولو وُجِد لمَا توانوا عن ذكره واستخدامه والاشارة اليه.
ويُسْتَشف من قراءة الكتاب أنه طافح بالحقد على دين كاتبه السابق أي المسيحية ويظهر ذلك من طعنه المرير بالكهنة!

يزعم كتاب "برنابا" في 11– 10:44 "تكلَّم الله مع ابراهيم قائلاً : خذ ابنك بكرك اسمعيل واصعد الجبل لتقدِّمه ذبيحة..." ملحوظة: إنّ اسمعيل كان ابن الأمة أي الخادمة واسحق ابن الحرّة.

يقول كتاب "برنابا" في تكوين 2:22 : "قال الله لإبراهيم: خذ ابنك وحيدك الذي تحبّه وامض الى أرض مورية واصعده هنالك مُحرقة..." ملحوظة: وحيدك أي الحُرّ بخلاف ابن الأمَة هاجر.

يقرأ المرء فيا لقرآن 29 العنكبوت 27:
"ووهبنا له (لإبراهيم) اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريَّته النبوّة والكتاب..."

يكتب برنابا المزوَّر في 7 – 11:70 : "قال يسوع: وما قولكم أنتم فيَّ؟ أجاب بطرس أنت المسيح ابن الله! فغضب يسوع وانتهره بغضب قال: اذهب، انصرف عنّي لأنك انت الشيطان وتحاول أن تسيء اليَّ!".

هذا كلُّه يُخالف ما ورَد في إنجيل متى 13:16 وتابع. إنّ المسيح مدح بطرس على اعترافه بأنه أي يسوع هو المسيح ابن الله الحي.

1 – وإن كتاب "برنابا" المزوّر يخالف الانجيل والقرآن في هوية المسيح، ففي حين يتفق الانجيل والقرآن على أنّ المسيح هو يسوع عيسى ابن مريم، يزعم كتاب "برنابا" المزيَّف أن المسيح هو محمد ! وفي أماكن أخرى (مثل بجاية ذلك الكتاب المزوّر) يقول أن يسوع هو المسيح ويدعوه "ابن داود".

ما السبب في ذلك؟

الواضح أنّ برنابا المزوّر يتوهم أنّ "كريستو" أي "المسيح" هو شخص و"مسيّا" (أي المسيح) وبكن اللفظة منقولة عن الآرامية والعبرية) هو شخص آخر. فيعترف كتاب "برنابا" المزوَّر ان يسوع ه "كريستو" ولكنه ليس مسّيا! نعود الى النصوص :

ورَد في كتاب برنابا المزيَّف : (ماذا يسمى المسيح؟ وما هي العلامة التي تُعلن مجيئه؟)

"أجاب يسوع : إنّ اسم مسيّا عجيب... إنَّ اسمه لمبارك، محمد! حينئذٍ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: يا الله أرسل لنا رسولك. يا محمد، تعال سريعاً لخلاص العالم".

على فكرة: القرآن يجعل فكرة الخلاص على يد انسان، إنْكان المسيح أو غيره!!!

ورد في كتاب "برنابا" المُزوّر في 96: 1-16:

"الكاهن الأعظم يسأل يسوع: هل أنت مسيح الله (مسيّا) الذي ننتظره؟ أجاب يسوع: حقاً إن وَعد الله هكذا ولكني لست إيّاه لأنه خُلق قبلي وسيأتي بعدي... فيأتي من الجنوب و يُبيد الأصنام وعِبادتها وسيكون مَنْ يؤمن بكلامه مُباركاً".

هنا أجرى "برنابا" المُزوّر تعديلا وتحريفاً وتشويهاً في الأدوار: أغَفَلَ يوحنا المعمدان! يوحنا بن زكريا وأعطى دوره ليسوع وجعل من يسوع ممَهّداً لمحمّد!

يقول انجيل لوقا 1: 31-30 أن المسيح سيُدعى يسوع وسيكون المُخلّص.

والقرآن يعرف ويؤكد أن هوية المسيح هي يسوع ابن مريم (راجع أيضا يحنا 4 : 25-26 في أقوال المرأة السامرية التي التقاها يسوع عند بئر يعقوب).

ورَد في القرآن 3 آل عمران 45 ما يُخالف كتاب برنابا المزور : "إذ ثالت الملائكة يا مريم، إن الله يُبشرك بكلمة منه اسمه عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة من المقرَّبين".

وفي 4 نساء 171

... إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.."

5 المائدة 75

"ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خَلَت من بعده الرسل .."

2- عن طبيعة المسيح

يكتب "انجيل برنابا" المزوّر في 1-16 :96

"قال الكاهن الأعظم بصوت عالٍ: قف يا يسوع، لأنه يجب علينا ان نعرف مَنْ أنتَ تسكيناً لأمَّتنا.

أجاب يسوع : أنا يسوع ابن مريم من نسل داود، بشر مائِت ويخاف الله. وأطلُب ان لا يُعطى الإكرام والمجد إلا لله!"

3- عن موت المسيح

ورد في كتاب "برنابا" المنحول 220 : 11-10

"أجاب يسوع مُعانقاً أمَه : صدقيني يا أمّاه لأني أقول العالَم ثمَّ قصّ الملائكة الأربعة على العذراء كيف أنّ الله أرسل الى يسوع وغيّر يهوذا ليُكابد العذاب الذي باعَ له آخر (أي يسوع) ".

وفي 1:221

"واكتب أيضاً يا برنابا ما حلّ بيهوذا ليزول انخداع المؤمنين ويصدّق كل أحد الحق".

ولكن ورَد في (3 آل عمران 55) قول الله لعيسى "أني **متوفيك** ورافعك اليّ" وقول يسوع "ولما توفّيتني" في الماضي.

في 5 المائدة 117

"وكان عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم (أي عندما كنتُ حيّاً بينهم) فلمّا توفيتني كنتَ أنت الرقيب عليهم، وانت على كل شيء شهيد".

4- في ميلاد المسيح:

يقرأ المرء في كتاب "برنابا" المنحول 3 : 5-10:

"بينما كان يوسف مقيماً هناك في مأوى للرُعاة تمَت أيام مريم فأحاط بالعذراء نور شديد التألق وولدت ابنها **بدون ألم**..."

أما القرآن فيناقض هذا الكلام في 19 سورة مريم 23-22:

"فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض (وهو ألم الولادة) إلى جذع النخلة قالت: يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسيّا منسياً..."

5- في الزواج

كتب "برنابا" المزيف في 16: 18-1 :

"فليقنع الرجُل بالمرأة التي أعطاه ايّاها خالقه ولينسَ كل امرأة أخرى.."

هذا يُناقض ما ورد في القرآن 4 نساء 3 :" وإن خفتم إلا تقسطوا في اليتامى، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورُباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما مَلَكت أيْمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا".

أغلاط تاريخية وجغرافية فظيعة في كتاب "برنابا" المنحول

هذه الأغلاط غير معقولة عند مُعاصر للسيد المسيح أو للرسل وهي معقولة جداً عند كاتب اوروبي غير نزيه من القرون الوسطى.

من أغلاطه التاريخية:

1- يدّعى (في 2:3) أن يسوع وُلد حين كان بيلاطس حاكماً، في زمن رئاسة حنَّان وقيافة الكهنوتية. أما التاريخ فيؤكد أن بيلاطس أصبح والياً منذ 26م إلى سنة 36م، في أواخر حياة يسوع.

2- يقول "برنابا" المزيّف ان يسوع من نسل اسماعيل لا من نسل داود (وفي هذا مُخالفة للتاريخ وللإنجيل وهو مخالفة للقرآن نفسه أيضاً).
3- يقول "برنابا" المزيف أنه كانت هنالك – في ظل الاحتلال الروماني لفلسطين – "ثلاثة جيوش مسلحة لكل منها مئتا ألف رجل متقلِّد وسيوف" (10:92) ويزعم في 11:91 أنه كانت لهيرودس سلطة عسكرية! وأنه كان مع الوالي الروماني لواء من الجيش مكوّن من خمسة الى ستة آلاف رَجُل في عهد بيلاطس! (فصل 214) ولكن اللواء العاشر تمركز في القدس بعد حرب سنة 70م! ومن غير المعقول (بخلاف ما أورده برنابا المزوّر في فصل 155 أن السلطات الدينية أو الرومانية سمحت للجنود الرمانيين الوثنيين بدخول الهيكل وجِدال يسوع في الدين!

ومن أغلاطه زعمه أنّ يهود فلسطين كانوا يضعون الخمر في براميل من خشب، في حين أنهم كانوا يضعونها في خوابي من فخّار (راجع 25:152). وما كان الشَنْقُ معروفاً في اليهودية زمن المسيح (8:53)

من أغلاط "انجيل برنابا" الجغرافية:
1- يفرض أو يلمِّح أنّ الناصرة تقع على شاطئ البحر، في 1:20 و 9 و 151-147 : "وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل في مرْكب مُسافراً الى الناصرة مدينته.
ولما بلغَ الناصرة أذاع النوتية (أي البحّارة) كل ما فعله يسوع..."
2- نيوى : يفرض أنها تقع على البحر أيضاً، في 62 : 8-5 : "فحاول الهرب الى طرطوس خوفاً من الشعب فطرحه الله في لبحر فابتلعته سمكة وقذفته الى مقربة من نينوى".

سؤال : ما سبب تمسّك بعض المسلمين بما يُسمى "انجيل برنابا" ؟
جواب:
توهّمهم أنه يدعم القرآن في ثلاثة أمور:
1- التوحيد.
2- إنكار صلب المسيح.
3- تأكيد نبوّة محمد.
وينسون أنه يناقض القرآن في أمور عديدة جوهرية منها هويّة المسيح ونَسَبه ومولده ووحدة الزواج وحريّة الانسان.

16- معنى لفظة "برقليط" أو "براكليتس"

السؤال: ما معنى "برقليط" وهل المقصود فيها محمد ؟
(paracletos)
الجواب:
معنى اللفظة الواردة في العهد الجديد أي الأناجيل والرسائل تشرحه المعاجم اليونانية: باركليتس = المدعو للدفاع، المُعزّي المُدافع، السَنَد، المُشير. وهي تختلف عن "بيريكليتس" غير الواردة في الكتاب المقدس Pericletos.
أما "بيريكْلِيتُس فإنها تعني: المشهور، لا الممدوح.
لذا، هنالك تقارب في اللفظ وتباعد في المعنى. وتوهّم منها محمد. ولا أساس لهذه الأوهام في المخطوطات ولا في المعاجم.
أما الكتاب المقدس في عهده الجديد – أي الأناجيل والرسائل – فانه يستخدم لفظة "باراكليتس" في الكلام عن روح القدس، على لسان السيد المسيح. والمقصود روح الله وليس انساناً. وقد حلّ على الرسل والعذراء بعد صعود المسيح وارتفاعه بعشرة أيام، لا بعدَ ستمائة سنة، إذْ أنّ يسوع أوصى تلاميذه أن لا يغادروا اورشليم حتى مجيء الباركليتس (أي بضعة أيام) وإلا لوجب أن يبقوا أحياء في اورشليم مدة

نحو ستمائة سنة أي الى مجيء محمد الذي أتى من شبه الجزيرة العربية. راجع أعمال الرسل 5:1 وتابع.
وأي تعزية وتشديد للرُسل بعد نحو ستمائة سنة؟
وفي رسالة يوحنا الأولى، يصف الرسول يسوع نفسه أنه "باراكليتس" أي المدافع المُحامي الشَّفيع (1:2).
لم يُوصف محمد – في الكتابات المسيحية – بأنه "المشهور". ومن ناحية أخرى "المشهور" لا تعني منطقياً ولا دائما "الممدوح"، إذ هنالك مَنْ هو مشهور لأسباب إيجابية ومن هو مشهور لأسباب سلبية.
فالشهرة ليست مرادفة للمدح وهما مدلولان قد يجتمعان وقد يفترقان.

17 – نبوّة كتاب تثنية الاشتراع ومحمد

استفسار:
ما قولك في تثنية الاشتراع 15:18 و 18 : "يُقيم لك (يا شعب) الرب الهك نبياً من بين اخوتك مثلي (أي مثل موسى) له تسمعون". ألا يقصد به محمداً؟
الجواب:
1- لا يقصد به محمداً إذْ يقول : "يُقيم الله نبياً من بينكم" بالمخاطب أي من بين بني اسرائيل. ومحمد لم يكن من بني اسرائيل. اسرائيل هو يعقوب ولم يكن محمداً من نسله. ويقول الله في تثنية 15:17 أن سيُقام مَلك "من اخوتك" وأكيد أن ذلك المَلك لن يكون عربياً على العبرانيين.

الذي يرجع بنزاهة الى نصوص من هذا الفصل وغيره من التكوين يفهم من عبارة "اخوتك، ومن بينكم" العبرانيين نسل اسرائيل أي يعقوب.
2- مكتوب في تكوين 21: 11-10 فقالت سارة لإبراهيم: "أطرد هذه الأمة (أي هاجر)وابنها (أي اسمعيل) لأن ان هذه الخادمة لا يرث مع ابني اسحق".

(اقرأ الآيات التالية أيضاً حيث أمر الله ابراهيم ان يسمع لسارة إذْ انه بإسحق سيُدعى لإبراهيم نسل). ونقرأ في تكوين 10:49 "لا يزول صولجان من يهوذا ومُشترع من صُلبِه حتى يأتي سيلو (أي المنتظر) وتعاينه الشعوب". هذه الآية تشير الى السيد المسيح لا الى محمد لأن يسوع من نسل يهوذا.

اما محمد فلم يكن من نسل يهوذا. وهو نفسه ولمدة طويلة لم يكن على علم بنفسه وقد جاء في 12 يوسف 3:

"وان كنتَ من قبله (أي من قبل القرآن) لمن الغافلين". وفي 93 الضحى 7:

"ووجدك ضالاً فهدى".

الخاتمة

هذا المؤلّف المتواضع لا يَدَّعي اعطاء اجابة شافية كاملة علمية مُستفيضة على جميع الأسئلة ولكنها تبقى في متناول اليد، في خدمة التقارب والمحبّة والجدال، "بالتي هي أحسن" بين المسلمين والمسيحيين. وربما لا يروق هذا الأسلوب لبعض القوم الذين يجدون أنه يبالغ في التقريب بين المسيحية والاسلام. ولكن النقاط التي أُثيرت هنا هي وجهات نظر متقاربة فعلاً، والاختلافات العقيدية تبقى قائمة. الهدف من هذه السطور زيادة المحبّة والتعاون بين المسيحيين والمسلمين في شتّى مجالات الحياة للانتصار على الإلحاد واللامُبالاة الدينية والفساد التي هي كلها من آفات هصرنا. لنتعاون على البِّر والتقوى.
وأكرمنا عند الله أتقانا.

الفهرس

1 – القواعد الأولى في الجدال.
2- هل نَسَخ القرآن التوراة والانجيل؟
3- هل من تحريف في الكتاب المقدس؟
4- القرآن الواحد والأناجيل الأربعة.
5- هل النصارى كُفار مشرِكون؟
6- معنى لفظة "المشركين".
7- المسيح "ابن الله" أي كلمته.
8- وفاة السيد المسيح.
9- تفسير نواحي الضعف في المسيح الانسان.
10- الديانة المسيحية هي الكمال والتمام.
11- تثليث النصارى.
12- "الخطيئة الأصلية" في القرآن.
13- أميَّة محمد.
14- هل تنبأ المسيح عن محمد؟
15- "انجيل برنابا" المُزيَّف.
16 معنى لفظة "برقليط" أو "براكليتس" .
17 نبوّة كتاب الاشتراع ومحمد.
18- خاتمة.